

بسم الله الرحمن الرحيم العمليات الإستشهادية جهاد في سبيل الله، خلال شرعا

فتوى صادرة عن رابطة علماء فلسطين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وأله
وصحبه ومن وآله.

وبعد:

يا أبناء شعبنا الفلسطيني المرابط: يا أيها المسلمون في العالم اجمع:

يسأل الغيورون على دينهم وشعبهم ووطنهم وقد سم
واقصاهم، عن الحكم الشرعي في العمليات الاستشهادية،
هي جهاد في سبيل الله، لما فيها من النكاية بالعدو
الاسرائيلي، ومن قتل وجرح وإلقاء الرعب في قلوبهم
وإرهابهم والاثخان فيهم والاعاظة بهم وهز أركان دولتهم
وجعلهم يفكرون بالرحيل من فلسطين، وتناقص عدد
المهاجرين اليهود إلى فلسطين وتكبيدهم خسائر مالية
كبيرة، وإضعاف لشوكتهم وكسر لمعنوياتهم، إضافة إلى
أنها حققت مصالح كبيرة لشعبنا وأمتنا ورفعت من
المعنويات وجرات الشباب من أمتنا على الجهاد
والاستشهاد.

وقد أفتى العلماء المتقدمون والمعاصرون بشرعية
هذه العمليات الاستشهادية، وقد ثبتت مشروعيتها بكتاب
الله وبسنة نبينا محمد عليه الصلاة والاجماع.

أولا: الأدلة من القرآن الكريم:

منها...

(1) قول الله عز وجل: (إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراه والانجيل
والقران ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعت به وذلك هو الفوز العظيم...).

(2) وقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...).

(3) وقوله تعالى: (ولا يطاؤون موطنًا بغيط الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح...).

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية المطهرة:

(1) جاء في الحديث الشريف الذي رواه الحاكم: ان رجلاً قال: يا رسول الله! أرايت لو انغمست في المشركين وقتلتهم حتى قتلت؟ إلى الجنة؟ قال: (نعم)، فانغمس الرجل في صف المشركين فقاتل حتى قتل.

(2) فعل ذلك غير واحد من الصحابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، ولم ينكر ذلك عليهم رسول الله عليه السلام، وبشر بعضهم بالشهادة حين استأذنه في ذلك.

(3) قال رسول الله عليه وسلم: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل من دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد) رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم.

ثالثاً: الاجماع:

أجمع العلماء وقالوا لو أن مسلماً حمل على ألف رجل من الأعداء، فإن كان يطمع أن يظفر بهم أو ينكأ بهم ويرهبهم، فلا بأس بذلك لأنه يقصد بفعله النيل من العدو، ومصدقا لقوله تعالى: (ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم...).

ولم ينكر أبو أيوب الانصاري ولا أبو موسى الأشعري أن يحمل الرجل وحده على العسكر الجرار ويشيت حتى يقتل، وروي أن قوما حاصرو حصنا فقاتل رجل حتى قتل، فقيل: ألقى بيده إلى التهلكة فبلغ ذلك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: كذبوا ليس يقول الله تعالى: (ومن الناس من يشتري نفسه إبتغاء مرضاه الله...).

وذكر نحو ذلك الشيخ الاسلام ابن تيمية في فتواه الشهيرة في قتال التتار مستدلاً بما روى مسلم في صحيحه عن النبي عليه السلام في قصة أصحاب الاخدود، وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الاسلام) وقال الامام الغزالي حجة الاسلام في كتاب الاحياء، لا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على صف الكفار فيقاتل وإن علم أنه سيقتل.

وقال الامام النووي: (جواز الانغماس في الكفار والتعرض للشهادة جاز لا كراهة فيه عند جمهور العلماء).

كما أفتى علماء مسلمون معاصرون كبار بأن العمليات الاستشهادية هي جهاد في سبيل الله منهم على سبيل المثال لا الحصر فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي الداعية الاسلامي الكبير، حيث أفتى وقال: أن العمليات الاستشهادية التي يقوم بها أبطال الانتفاضة الفلسطينية من اعظم أنواع الجهاد في سبيل الله تعالى كما أنها من الارهاب المشروع الذي جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم...)، وإن تسميتها عمليات إنتاجية هي تسمية خاطئة ومضللة فهي عمليات بطولية إستشهادية أبعدها ما تكون عن إنتحار ومن يقوم بها أبعدها ما يكون من نفسية المنتحر.

كما أفتى فضيلة الشيخ حمود بن عقلاء الشيعي أحد كبار علماء السعودية، في العمليات الاستشهادية التي ينفذها المسلمون في فلسطين وفي الشيشان وغيرها من بلاد المسلمين ضد أعدائهم؛ "هي عمل مشروع"، وهي من الجهاد في سبيل الله وهي من أنجح الوسائل الجهادية الفعالة ضد أعداء هذا الدين لما له من النكاية وإيقاع الاصابات بهم من قتل وجرح وبيث الرعب والقلق والأهلع فيهم ولما فيها من تجرأة المسلمين عليهم وتقوية قلوبهم وكسر قلوب الأعداء والإثخان فيهم ولما فيها من التنكيل والاعاظة والتوهين لأعداء المسلمين وغير ذلك من المصالح الجاهدية وإن قياس المستشهد في هذه العمليات الاستشهادية بالمنتحر قياس مع الفارق، فالمنتحر يقتل نفسه جزعاً وعدم الصبر أو يائساً في غير ما يرضي لله، أما المجاهد في العملية الاستشهادية فنفسه فرحة مستبشرة متطلعة للجنة ورفعة الدين والنكاية بالعدوان وأن المنتحر والمستشهد لا يستويان.

وأما بخصوص من شكك في العمليات الاستشهادية وللأسف من بعض العلماء كفضيلة الشيخ عبد العزيز آل شيخ مفتي السعودية الذين أفتى عن العمليات الاستشهادية وقال: (لا أعلم لها وجهاً شرعياً ولا اعتبرها من الجهاد في سبيل الله وأخشى أن تكون من قتل النفس..)!

وفتوى شيخ الأزهر فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي الذي أفتى؛ (بان العمليات الانتحارية استشهادية إذا وجهت للجنود وليس للأطفال والنساء)!

إننا في رابطة علماء فلسطين مع محبتنا للشيخين الفاضلين المذكورين، إلا أن الحق أعز علينا منهما.

وردنا على هاتين الشبهتين بما يلي:

الشبهة الاولى: أن المجاهد يقتل نفسه، وأنه يلقي بيده إلى التهلكة:

فقد أجمع العلماء، أن المسلم إن حمل على ألف رجل من الأعداء فقتل، جائز شرعاً ولا يكون ممن يلقي بيده إلى التهلكة.

فعن اسلم أبي عمران قال: (غزونا بالقسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن الوليد والروم ولصقوا ظهورهم بحائط المدائن فحمل رجل على العدو فقال الناس: ألقى بيديه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب الأنصاري: إنما نزلت هذه الآية فينا نحن معشر الأنصار: لما نصر الله نبيه وأظهر دين الإسلام، فقلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى قوله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)، فاللقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد).

الشبهة الثانية: أن العمليات الاستشهادية يقتل فيها مدنيون من اليهود من الأطفال والنساء والشيوخ:

فإن من مبادئ الجهاد في الإسلام، مبدأ (المعاملة بالمثل) أي أن الإسلام أحاز للمسلمين أن يعاملوا عدوهم بمثل معاملته لهم فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز:

(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)،
وقوله تعالى: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به).

ولما كان الإعداء اليهود وغيرهم لا يرقبون فينا إلا ولا
ذمة، فيقتلون أطفالنا ونساءنا وشيوخنا نحن المسلمين لذا
فقد أجاز لنا الاسلام أن نقتل شيوخهم ونساءهم ومدنيهم
وأطفالهم.

ونحن - في رابطة علماء فلسطين - من بيت المقدس
وأكناف بيت المقدس ونحن نرى العدوان والارهاب
الاسرائيلي ضد شعبنا المحتل من سياسة القتل خاصة من
الاطفال ومن النساء وهدم البيوت، وتشريد المواطنين من
بيوتهم وقلع للأشجار والحصار الجائر ومصادرة الأراضي
والاستيطان والاسر والاعتداءات المتكررة على المسجد
الاقصى المبارك لهدمه وإقامة هيكلهم المزعوم لا قدر الله
و... إن العمليات الاستشهادية التي ينفذها المجاهدون من
أبناء شعبنا الفلسطيني المرابط ضد العدو الاسرائيلي
البغيض هي جهاد في سبيل الله ومشروعة، ونقول لمن
أفتى بغير ذلك، على رسلكم فنحن المرابطون في بيت
المقدس وأكنافه - نحن أهل فلسطين، أهل مكة أدرى
بشعبها -

وقال الامام ابن تيمية: إذا اختلف دعاة الاسلام في
الامر فالأحوط أن يكون رأي المجاهدين، وقال الامامان
عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما: إذا
اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر، فإن
أحق معهم لأن الله عز وجل يقول: (والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا).

وفي الختام! نقول أن الابطال المجاهدين
الاستشهاديين حينما رأوا العدو الاسرائيلي يشن عدوانا
وحرابا وأرهابا على شعبنا المرابط على مرأى ومسمع دول
العالم التي لم تحرك ساكنا ضد هذا العدوان، هبوا لمقاومة
خطرسة وطغيان المحتلين، وحينما رأى الاستشهاديون
الابطال، المحتلين اليهود قد طغوا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد على مرأى ومسمع دول العالمين العربي
والاسلامي وحكامهم وجيوشهم التي قصرت بواجبها لنصرة
شعبنا وقديسنا وأقصادنا، تقدم الاستشهاديون بإيمانهم
وأجسادهم بعمليات بطولية ضد العدو الاسرائيلي فزلزلت
كيانه قتلا وجرحا ورعبا.

لقد أباحت الشرائع السماوية والقوانين الدولية
الوضعية أن يدافع كل شعب عن وطنه وأن يقاتل العدو
المحتل بكل الوسائل.

**أما انتم أيها الاستشهاديون المجاهدون من
أبناء شعبنا الفلسطيني المرابط؛ يا من ضربتم أروع
الأمثلة في البطولة والجهاد والاستشهاد؛ فقد أدبتم وأجبتكم
نحو ربكم ودينكم وقدسكم وأقصابكم ووطنكم (فناموا
قرري العين) رحمكم الله، فدمأؤكم وأرواحكم الطاهرة لن
تذهب هدرًا وستتحول إلى نار تحرق المحتلين الغاصبين،
فالاحتلال إلى زوال والفرج قريب والنصرآت (وسيجعل
الله بعد عسر يسرا).**

نسأل الله عز وجل أن يجمعنا بكم في مستقر رحمته
في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقًا إنه سميع مجيب.

رابطة علماء فلسطين

منبر التوحيد
والجهاد

sw.dehwat.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www

www.abu-qatada.com

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth

esedqamla.www//:ptth

ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

موقعنا على الشبكة

(6) sw.dehwat.www//:ptth

esedqamla.www//:ptth

ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر ال